هذه الآية ألا ﷲ الدين الخالص ويؤيد هذا أن المراد بالدين في الآية الطاعة لا كما روي عن قتادة من أنه شهادة أن لا إله إلا اﷲ وعن الحسن من أنه الإسلام وقوله تعالى : والذين اتخذوا من دونه أولياء الخ تحقيق لحقية التوحيد ببطلان الشرك ليعلم منه حقية الإخلاص وبطلان تركه وفيه من ترغيب المخلصين وترهيب غيرهم ما لا يخفى والموصول عبارة عن المشركين من قريش وغيرهم كما روي عن مجاهد وأخرج جويبر عن ابن عباس أن الآية نزلت في ثلاثة أحياء عامر وكنانة وبني سلمة كانوا يعبدون الأوثان ويقولون : الملائكة بنات اﷲ تعالى فالموصول إما عبارة عنهم أو عبارة عما يعمهم وأضرابهم من عبدة غير اﷲ سبحانه وهو الظاهر فيكون الأولياء عبارة عن كل معبود باطل كالملائكة وعيسى عليهم السلام والأصنام ومحل الموصول رفع على الإبتداء خبره الجملة الآتية المصدرة بأن وقوله تعالى : ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى اﷲ زلفى حال بتقدير القول من واو اتخذوا مبينة لكيفية إشراكهم وعدم خلوص دينهم أي اتخذوا قائلين ذلك وجوز أن يكون القول المقدر قالوا ويكون بدلا من اتخذوا وأن يكون المقدر ذلك ويكون هو الخبر للموصول والجملة الآتية استئناف بياني كأنه قيل بعد حكاية ما ذكر : فما يفعل اﷲ تعالى بهم فقيل إن اﷲ يحكم بينهم الخ والوجه الأول هو المنساق إلى الذهن نعم قرأ عبد اﷲ وابن عباس ومجاهد وابن جبير قالوا : ما نعبدهم الآية لكن لا يتعين فيه البدلية أو الخبرية وقد اعترض البدلية صاحب الكشف بأن المقام ليس مقام الإبدال إذ ليس فيه إعادة الحكم لكون الأول غير واف بالغرض اعتناء بشأنه لا سيما وحذف البدل ضعيف بل ينافي الغرض من الإتيان به والإستثناء مفرغ من أعم العلل و زلفى مصدر مؤكد على غير لفظ المصدر أي والذين لم يخلصوا العبادة ﷲ تعالى بل شابوها بعبادة غيره سبحانه قائلين ما نعبدهم لشيء من الأشياء إلا ليقربونا إلى اﷲ تعالى تقريبا .

وقريء نعبدهم بضم النون اتباعا لحركة الباء إن اﷲ تعالت يحكم بينهم أي وبين خصمائهم الذين هم المخلصون للدين وقد حذف لدلالة الحال عليه كما في قوله تعالى : لا نفرق بين أحد من رسله على أحد الوجهين أي بين أحد منهم وبين غيره وعليه قوله النابغة : فما كان بين الخير لو جاء سالما أبو حجر إلا ليال قلائل أي بين الخير وبيني وقيل الضمير للفريقين المتخذين والمتخذين وكذا الكلام في ضميري الجمع في قوله تعالى فما هم فيه يختلفون والمعنى على الأول أنه تعالى يفصل الخصومة بين المشركين والمخلصين فيما اختلفوا فيه من التوحيد والإشراك وادعى كل صحة ما اتصف به بإدخال المخلصين الموحدين الجنة وإدخال المشركين النار أو يميزهم تمييزا يعلم منه حال ما تنازعوا فيه بذلك والمعنى على الثاني

أنه تعالى يحكم بين العابدين والمعبودين فيما يختلفون حيث يرجو العابدون شفاعتهم وهم يتبرؤن منهم ويلعنونهم قالا أو حالا بإدخال من له أهلية دخول الجنة من المعبودين الجنة وإدخال العابدين ومن ليس له أهلية دخول الجنة ممن عبد كالأصنام النار وإدخال الأصنام النار ليس لتعذيبها بل لتعذيب عبدتها بها وسيأتي قريبا إن شاء ا تعالى ما يضعفه .

وأجاز الزمخشري كون الموصول السابق عبارة عن المعبودين على حذف العائد إليه وإضمار المشركين من